D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

النّوعُ الثّاني منَ المدارسِ في القرنِ السّابعِ عشر:

مدارسُ الكتبة.

لم يكُنِ الأولادُ
يبدأونَ بالكتابة،
إلاّ بعدَ أنْ يُجيدوا
القراءة،
إذ لم تكُنِ الكتابةُ سهلةً
كما هيَ اليوم.

فلا قلم، ولا مِمحاة،
ولا أوراقَ مُسَطَّرة،
بل ريشةٌ وحِبرٌ أسودُ
يتطلّبُ استعمالَهما
مهارةً عاليةً
كي يبقى الخطُّ مُستقيمًا
فلا يصعَدَ نحو الأعلى
أو يتجّهَ نحوَ الأسفل.

وعلى التّلميذِ أنْ يُحافظَ
على مسافةٍ مُتساويةٍ
بين الأسطر،
وأن يحرصَ
على عدمِ التّسبُّبِ
بالبقع النّاتجةِ عن كمّيّةِ
الحبرِ بالرّيشة،

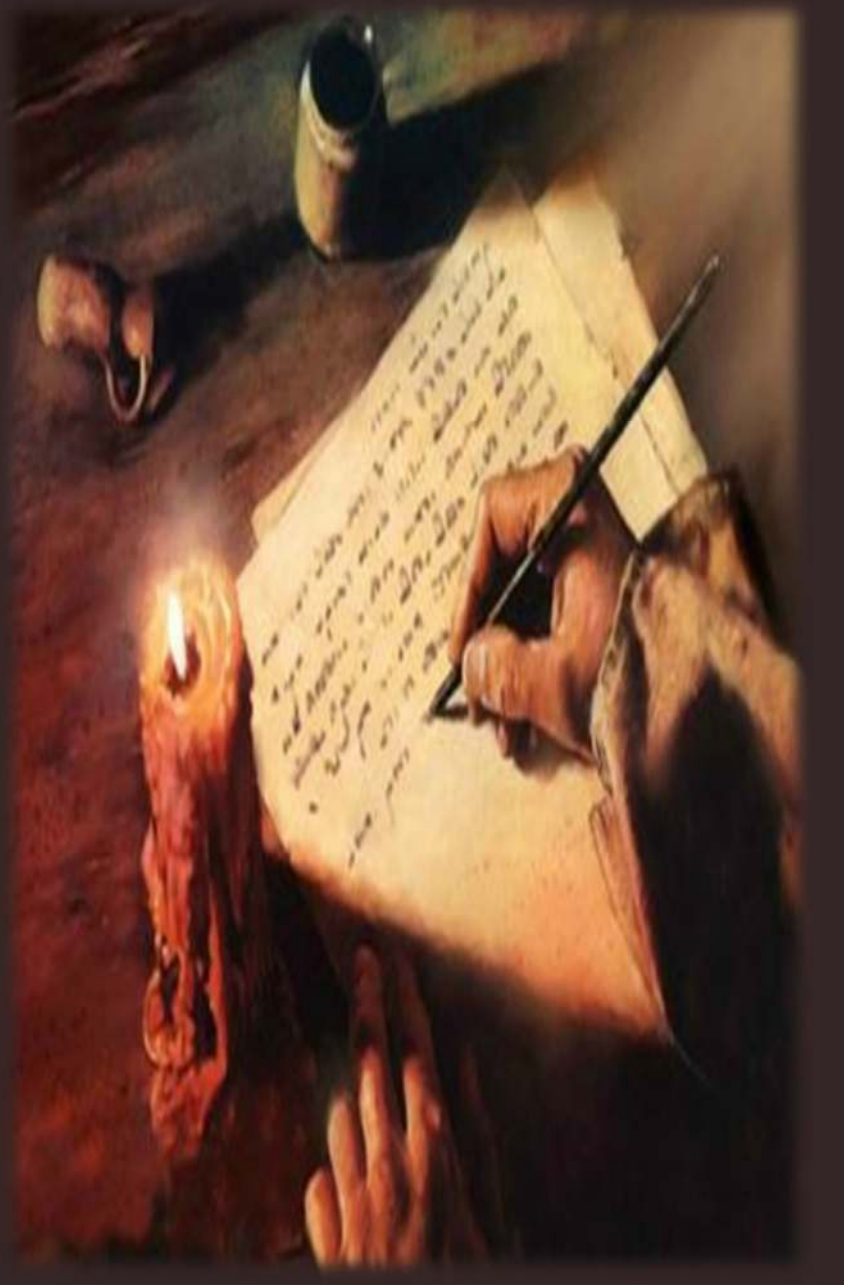

كما عليهِ أنْ يتجنّبَ
الأخطاءَ الإملائيّةَ
التي يصعبُ محوَها.

معلّمو هذهِ المدارس
كانوا يُلقّنونَ التّلاميذَ
أصولَ الكتابةِ
مقابلَ مبالغَ مُحتَرَمةٍ
منَ النّقود.

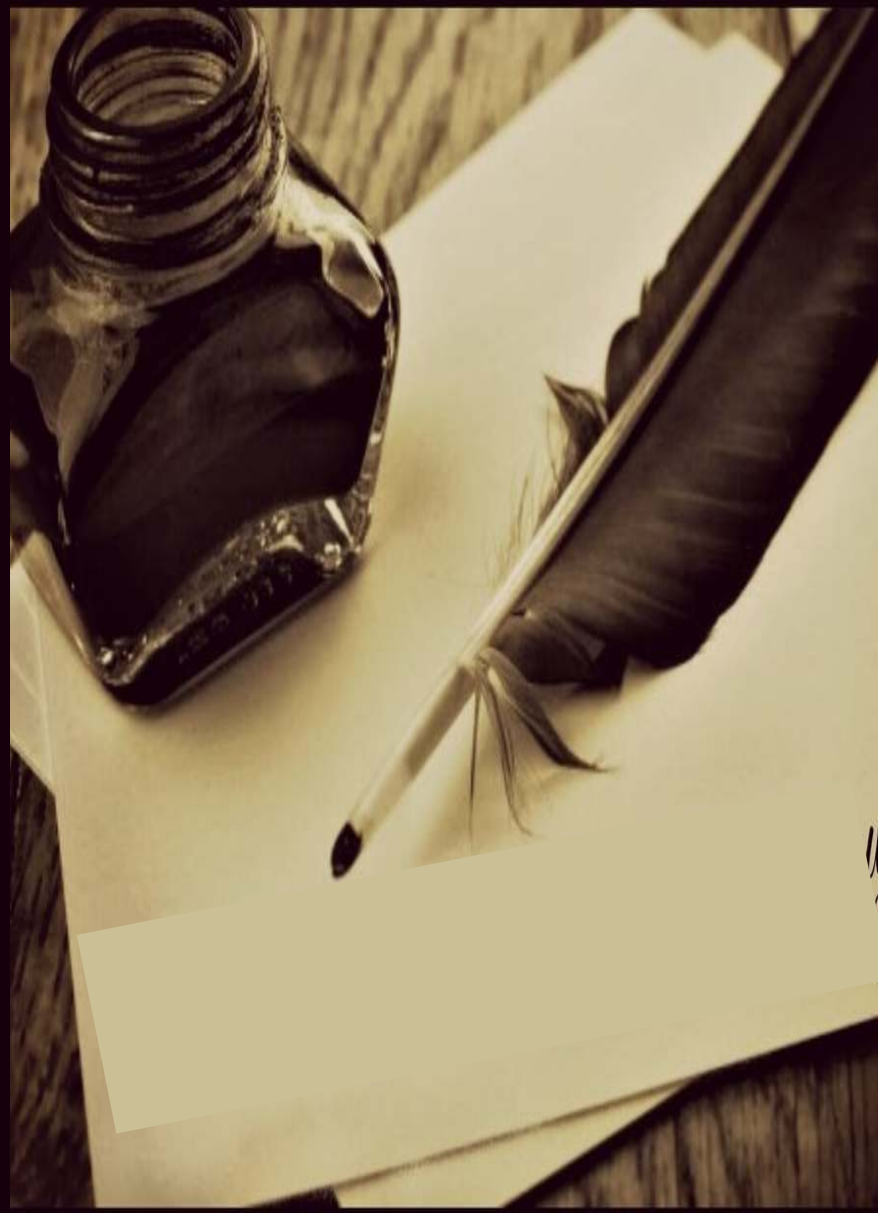

لذا كانَت هذهِ المدارسُ
تستقبلُ أبناءَ الأغنياءِ فقط.

وكانَ هناكَ صراعٌ دائم،
وخلافاتٌ مُبطّنةٌ
بين مدارسِ الأغنياءِ
ومدارسِ الكَتَبةِ بسببِ
التّنافسِ فيما بينَهُم.

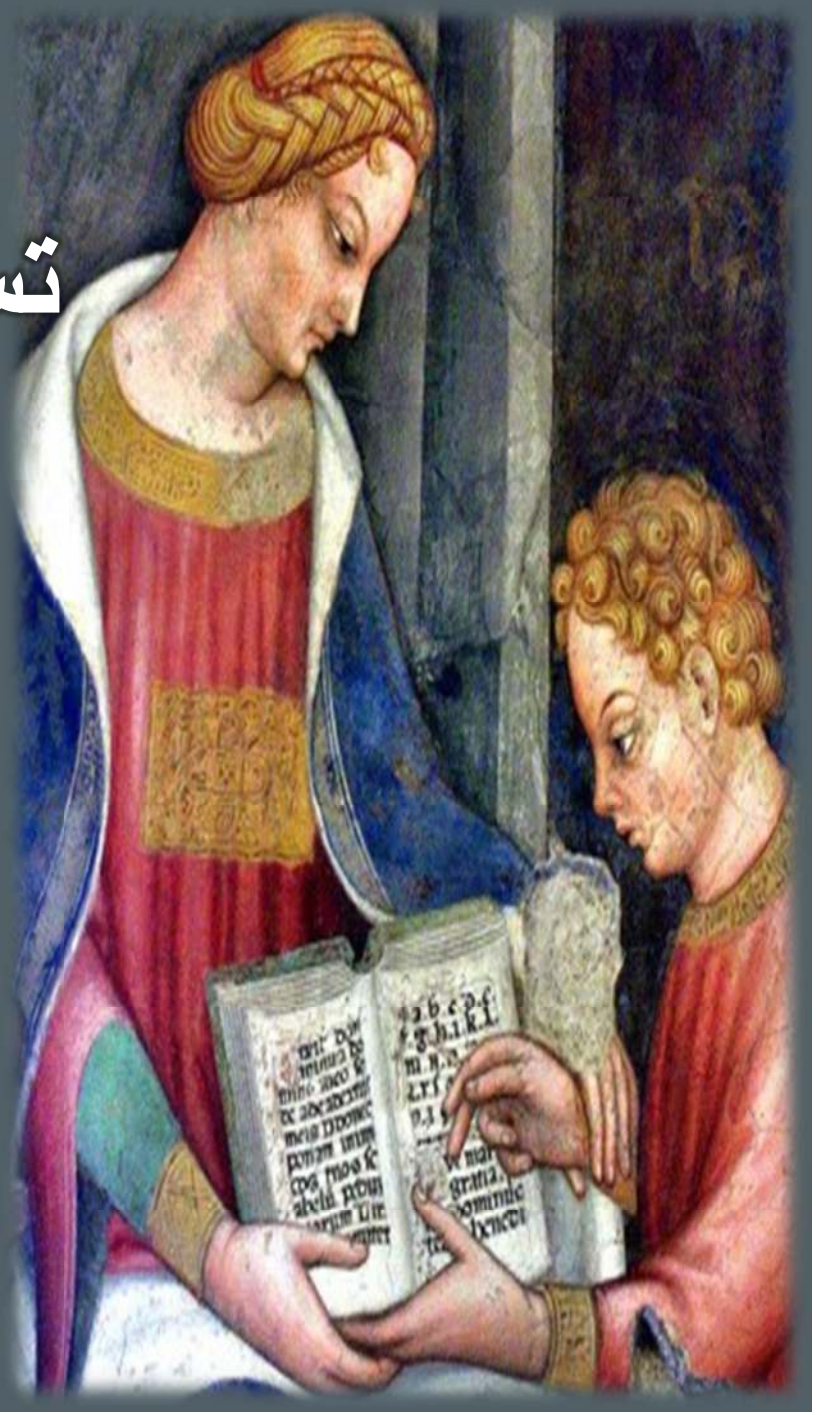

وَنَحْنُ؟ هل نشكُرُ اللّهَ
على ما تمَّ اختراعُه
من أقلامٍ متنوّعة،
ودفاترَ مسَطّرة،
وألواحٍ ذكيّة،
وممحاةِ رصاصٍ وحبرٍ

وما سواها
ممّا منْ شأنِهِ
أن يُسهِّلَ علينا عمليّةَ
القراءةِ والكِتابة؟
هل نَستفيدُ منها؟؟؟
أم؟...